[ 199 ] الصادق عليه السلام، فجلسنا في بعض الطريق تحت نخلة يابسة، فحرك شفتيه بدعاء لم أفهمه، ثم قال: " يا نخلة، أطعمينا مما جعل ا تعالى فيك من رزق عباده (1) ". قال: فنظرت إلى النخلة وقد تمايلت نحو الصادق عليه السلام بأوراقها، وعليها الرطب، قال: " أدن فقل: بسم ا، وكل " فأكلنا منها رطبا أطيب رطب وأعذبه، فإذا نحن بأعرابي يقول: ما رأيت كاليوم سحرا " أعظم من هذا ! فقال الصادق عليه السلام: " نحن ورثة الانبياء، ليس فينا ساحر ولا كاهن، بل ندعو ا فيستجيب دعاءنا، وإن أحببت أن أدعو ا فتمسخ (2) كلبا تهتدي إلى منزلك، وتدخل عليهم فتبصبص لاهلك ". قال الاعرابي بجهله: بلى. فدعا ا تعالى، فصار كلبا في وقته، ومضى على وجهه، فقال لي الصادق صلوات ا عليه: " إتبعه " فاتبعته حتى صار في حيه (3)، فدخل منزله، فجعل يبصبص لاهله وولده، فأخذوا له عصا فأخرجوه، فانصرفت إلى الصادق عليه السلام فأخبرته بما كان، فبينما نحن في حديثه إذ أقبل حتى وقف بين يدي الصادق عليه السلام، وجعلت دموعه تسيل، وأقبل يتمرغ في التراب، ويعوي، فرحمه، ودعا ا تعالى فعاد أعرابيا ". فقال له الصادق عليه السلام: " هل آمنت يا أعرابي ؟ " قال: نعم ألفا وألفا. وأما كلام عيسى صلوات ا عليه في المهد، فهو ما قال ا تعالى: * (فأشارت إليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا * قال إني عبد ا آتاني الكتاب وجعلني نبيا * وجعلني مباركا أين ما كنت

---

(1) في ص: مما يرزق عباده. (2) في ع: يمسخك. (3) في ر، ش، ع، ك، ص: إلى حيث يذهب